رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية
(١٥)

في ظلال الرضا

شعر
أحمد محمود مبارك

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مبارك، أحمد محمود

في ظلال الرضا./ أحمد محمود مبارك. ـ الرياض، ١٤٢٤هـ

٦٤ص؛ ١٤×٢١سم

ردمك: ٩ ـ ٤٩١ ـ ٤٠ ـ ٩٩٦٠

١ ـ الشعر العربي ـ مصر ٢ ـ الشعر الإسلامي أ. العنوان

ديوي ٨١١,٩٦٢٠٦٢ ٧١٥٦ / ١٤٢٤

ردمك: ٣ ـ ٤٧٧ ـ ٤٠ ـ ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٧٠٩٣ / ١٤٢٤

الطبعة الأولى الخاصة بمكتبة العبيكان

١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمـــز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى

محمد . . . ،

ورحاب . . ،

أهدي هذه النبضات

لعلَّهما يجدانِ فيها ذاتَ يومٍ
بَعضَ ما يعتزَّان بهِ

والدكما . . ،

وَمْضَـة

وَضِّئْ حروفَكَ
بالنَّدى العلويِّ
واغْزِلْ...،
من خيوط الفجْرِ..،
أثوابَ القصيدهْ...
لكَ أوْ عليكَ ستُصْبِحُ الكلماتُ...
فاحْذَرْ...
أن تكونَ عليكَ..
واخْترْ..،
كلِمةً في الأفْقِ..،
يسمقُ فَرْعُها،
وجذورُها...
في تُربةِ الإيمان راسخةٌ وطيدهْ

* * * *

أشْبِعْ يراعَكَ من الطُّهرِ
دوْماً ينبثقْ...

مِن حَرْفِه سهْمُ الضياءِ ويخترقْ..
غَيْمَ الهوى الدَاجي الذي،
ما انفَكَّ ينفثُ رِيْحَهُ
في أفْقِ نجمات النقاء الساطعاتِ..،
بمهجة النَّفْس الرشيدهْ..
عارٌ على الأشعارِ
أن تغفو على سُرُرِ الحيادِ..،
وعُصبَةُ الأشرارِ..،
تَدْفَعُ أحرفَ الأحقادِ..،
في مَتْنِ الرشادِ..
لكي تُبِيْدَهْ

❀ ❀ ❀

دعاء من القلب

يا مُـجـيْـبَ الدُّعـاءِ فـرِّجْ أسـانا ... هدَّنا الكرْبُ والبـلادُ احـتـوانا
أثقَلَتْنا الذنوبُ يا رب فاغْفِرْها... ... ويسِّـــر لنا ســبـــيلَ هُدانا
ربَّنا إننا نقــرُّ بتــفــريطٍ... ... ووِزرٍ ونـأملُ الـغـــفـــــرانا
كم عـصـيناكَ واتَّبـعنا هوانا ... ومَنَحْنا زمـــامَنا الشـيطانا
بعـد نورٍ أودى بستـرِ الدَّياجي ... أطفـأتنا الأهواءُ.. صرنا دُخانا
قد أضعنا ميراث مَنْ ورَّثوا المجْدَ.. ... اشـتـرينا بإرثهم خـسـرانا
وعـقـرنا خـيـولنا وفـررنا ... من جـهـادٍ ولم نَعُـدَّ فُـرسـانا
وهدمنا حـصـونَنا وأبَحْنا ... لعدانا أن يستبيحوا حِمانا
ورفعنا السيـوفَ... لكنْ علينا ... وافـتـخـرنا لمَّا سـفكْنا دِمـانا
ولهـثنا خلفَ المجـونِ طويلاً ... وشـربنا مِن سُـمِّـه ألوانا
غـيـر أنَّا، بالرَّغم مَـمـا ارْتكبنا ... من مـعـاصٍ ومـا جنتـهُ يدانا
لم يزل بيننا الذين يشـعُّـون.. ... صـلاحـاً وحكمـةً في دُجـانا
لم يزل يعـمـرُ المسـاجـدَ قـومٌ ... وقلـوبٌ ترتُـل الـقـــــرآنا
لم يزل بيننا دعـاةٌ إلى الخـيـرِ ... بعـــزمٍ على المدى مـــا توانى
ربِّ إنَّا أتبـاعُ دِيْنِكَ فـارحمنا.. ... وسـدِّدْ على الصـراطِ خُطانا
أممُ الجـورِ والضـلالةِ سـادتْ ... وانطوى مَجْـدُنا التليـدُ وهانا
أصبحتْ خيرُ أُمَّةٍ أُخرجتْ للنّاس ... تَنْعي عـزاً ومـجْـداً كـانا
يتـداعى بُنْيـانُهـا فـأجـرها ... من مـآسٍ تُهَـدِّمُ البنيـانا

لا تُسلِّطْ من لا يخـافُكَ يا ربْ... عليــهــا وكُنْ لهــا مِــعــوانا
وأعِـدْها إلى طريقكَ صــفّــاً واحــداً يرتقي ويســمق شــانا
في خِضَمِّ الحياة يَتَّخِذُ الإسلامَ.. فُــلْــكــاً ونــورَهُ رُبَّــانــا
ويُعْيدُ الحقـوقَ من رِبْقةِ الأسْرِ ويُردي الونى ويمحــو الهــوانا
إنَّهــا دعــوةٌ من القلب يا ربِّ.. وأنت المعينُ فــاقــبلْ دُعــانا

نشرت بمجلة الحرس الوطني السعودية، عدد رجب ١٤١٤ هـ - يناير ١٩٩٤ م.

شعاع الرجاء

مهما تَفَشَّتِ الغيومُ..
في سمائنا...
واسْتَرْخَتِ الظَّلماءْ
فلا يزال في قلوبنا..
يشعُّ قِنْديلُ الرَّجاءْ
يا أمةً - على غياهبِ الدُّنى..
أَكَلَّ هَدْيُها سَنا..
نوقن - حتى - وأَسِنَّةُ الحرابِ...
في صدورنا...
وجحفلُ الأحزابِ..
قَدْ جثا على أنفاسنا...
نوقنُ والقلوبُ قد بلغت الحناجرْ
بأنَّ رِيْحاً صَرْصَراً..
سوف تَفُلُّ عزمَ باطلٍ..
على الحقِّ افْتَرى
وأنَّ يوماً وارفاً بالغارِ
والفخار...

فيهِ خَيْلُ فَجْرِنا..
ستسحق الدَّياجرْ..
فلْتَنزِعي عنْكِ ضبابَ اليأسِ.
إنَّنا أفَقْنا منْ إسارِ غفوةٍ...،
وذا شعاعُ صحوةٍ
ميمونةٍ،
في أُفقنا يلوح بالبشائرْ..

❀ ❀ ❀

نشرت بمجلة الحرس الوطني السعودية، عدد ربيع الآخر ١٤١٥ هـ - يناير ١٩٩٤م.

والــدي

إنَّه والدي..،
ظلَّ يبزغُ لي..،
كلَّما داهمتني غيومُ الحياة
ويضيءُ دَمِي وَقْدُ وَمْضاته..
ظلَّ يدفعُ خطوي لدربِ النَّجاةْ.
ويقوِّمُ سيري بخُطوَاتهِ..
لا أزالُ..،
إِخالُ.. أبي..،
بعد كلِّ صلاةْ
كفُّهُ في يَديْ
فلقَةٌ مِنْ صباحٍ نَديْ
أتَسَمَّعُ نَبْضَ مُناجاته،
يسألُ اللَّه أن يَتَقَبَّلْ..،
يدعوهُ سبحانَهُ،
أن يمُنَّ عليَّ بفَيْضِ رضاه..
لا أزال أردِدُ خَلْفَ أبي..
بابْتهالِ دُعاهُ

* * *

إنهُ والدي..،
ظلَّ رغم كهولة عمري
ورغم المنونْ
شاخصاً في رؤايَ
ومُرْتسماً في وَمِيضِ العيونْ
ظلَّ نَقْشاً على صفحة القلبِ.
ليست تُواري ضياه السنونْ
ظلَّ جذْراً عَفِيّاً
يُرَوِّي نَدَاهُ البراعمَ..،
يُنْعِشُ قلبَ الغصونْ.

نشرت بمجلة الحرس الوطني السعودية، عدد رجب ١٤١٣ هـ - ديسمبر ١٩٩٣م.

صحـوة

في دجى الأيَّام نورٌ وَمـضـا غَـمَـرَ القلبَ ضِـيـاً فـانْتَفَـضـا
يَـنْـزِعُ الـغَـيَّ الـذي كَمْ قـادَهُ نَحْـو سفْـحِ الإثمِ غِـرّاً مُـغـمضـا
صـحـوةٌ أوْدَتْ بَغـيْـمٍ حـالـكٍ نَشَـرَ الوَهْـنَ وَبَثَّ المرَضـا
إنَّـهُ الآن علـى درب الهُـدَى يَقْـتَضي النُّورَ ويبكي ما مَضَى
قَـدْ نَضـا عَنْهُ هواهُ وانْبـرى يَقْـهَـرُ الزَّيْغَ الذي كم حَـرَّضـا
وبِهِ وخْـزُ سـؤالٍ مـؤلمٍ كيفَ عن درب الهُدى قَدْ أَعْرَضا؟
كـيف أصْـغى لهـواهُ وارْتَضَى خلف أشباح الدُّجى - أن يَرْكُضا؟
لا تدعْـهُ يا إلهي بعـدمـا جُـدتَ بالنُّورِ عليـهِ والرِّضـا
خَـسِـرَ الماضي فَـهَـبْـهُ رحـمـةً يَغنَمُ الأمْنَ بهـا والعِـوضَـا

❀ ❀ ❀

نشرت بالمجلة العربية، عدد جمادى الأولى ١٤١٥ هـ - اكتوبر ونوفمبر ١٩٩٤ م

حـنـيـن

فـــؤاديَ يهـــفـــو لأم القـــرى ... فـــــهل أبلـغُ الأمَـلَ المُـرْتجـى
وأَنْعَمُ بالحـجِّ.. أروِي صـــــدَى ... حَنِيْنٍ بقلبيَ قَـــدْ أُجِّـــجـــا
أيا كـعـبـةً حولهـا طافَ حُلْمي ... أمـــا آن للنَّفْسِ أن تَبْـــهَـــجـــا
وتحـظـى بنـور الـطـواف الـذي ... يُخَلِّصُـــهـــا من عناءِ دَجـــا
أيـا نَـهْـلـةً مـن نـدى زمـــــزمٍ ... بهـــا يأملُ الصَّـدْرُ أن يُثْلَجـا
أيا سـجـدةً في مـقـام الخليلِ ... تكادُ بهـــا الرُّوحُ أن تـأرَجـــا
أيا وقـفـةً في رُبَى عـرفـات ... تُنِيْـــرُ بقلبي ســـراجَ الرَّجـــا
مـــشـــوقٌ وتمنعني شـــدَّةٌ ... رجـائي من اللّهِ أن تُفْـرَجـا
فـــيـــا ربِّ يا رازقَ اللائذينَ ... بِبـابِكَ ســؤْلي إليكَ الْتَـجـا
أعِنِّي، ويَسِّـــرْ بِفَـضْلِك أَمْـري ... وَهَبْنِيَ - من شدَّتي - مَخْـرجا

نشرت بمجلة الفيصل، عدد ذي الحجة ١٤١٤ هـ - مايو ويونيو ١٩٩٤ م.

لائذٌ باللّه

سعيتُ إلى فَيْضِ عَفْوكَ تهفو ... إلى ريِّهِ لَفحاتُ الصَّدَى
وتُثْقِلُ عُمري خطايا شباب ... غريرٍ بليلِ الهوى بُدِّدا
وبَي أُمُّل لائذٌ بَنَدَاكَ ... فُجُدْ يا إلهي بَفيْضِ النَّدَى
فأنتَ الكريمُ الذي لا يَضِنُّ.. ... على من يَمُدُّ إليهِ اليدا
وأنتَ العفُوُّ إذا ما المْسِيءُ ... تَرَاجَع عَنْ غَيِّهِ واهتدى
وهأنذا قد قهرتُ هوايَ ... وصِرْتُ به - بالتُّقَى - سيِّدا
وأضحى اعتصاميَ يا سيدي ... بهَدْيكَ لي - في السُّرى - مُرشِدا
ولكنَّ أمْسي المْشِيْنَ يطلُّ.. ... على حاضري غائماً أسْوَدا
يبثُّ الضَّبابَ بآفاقِ أمْني ... ويجعلُ جَفْنَ الصَّفا أرْمَدا
فما زال ليلُ الضَّياع عناءً ... أُقاسيهِ رغْم صباح الهُدى
إلهيَ إنِّي قصدتُ رضاكَ ... ومن لي سواكَ لكي أَقْصُدا
مددتُ يَدَيِّ ولي مَطمَحٌ ... بألاَّ يعود رجائي سُدَى
فما كان بابُكَ للأَئذينَ ... بعفوكَ - ياسيدي - مُوصَدا
أَغِثْني فإنِّي بذنبي شقِيٌّ ... ومن غير عَفْوِكَ لن أسعدا
فأنتَ الرحيمُ وأنتَ الكريمُ ... الّذي لا يَحدُّ نَداهُ نَدَى
ومهما تفاقَمَ ذنْبُ المْسِيء ... فعفْوكَ يا ربِّ لن ينفدا

❀ ❀ ❀

قصيدة مسرحية

المشهدُ: غرفة مكتب أحد المسؤولين لإحدى الشركاتِ الكبرى..
الوقت: قُبَيْلَ الظُّهرْ...
«يجلسُ ذاكَ المسؤول محاطاً بالهواتف وبالأوراقِ..
وبالأعباءْ
لكنْ: يبدو مُبتسماً، مُرتَقِباً مقدمَ شخصٍ ما...
يدخلُ رجلٌ يكسوهُ وقارٌ ورواءْ
.. يرتفع صياحُ المسؤول وينهضْ..».
- أستاذ زغلول؟
أوَ هذا معقول!
خمسةُ أعوامٍ وصديق العمرِ بعيدٌ عنِّي.
أهلاً.. أهلاً
اقربْ منِّي.
«وتبادلَ مَعَهُ القبلات
... واسترسلْ»
ما هذا؟ خمسةُ أعوامٍ لا تسألْ!
ما شاء اللهْ
باردةٌ عيناي عليكَ فما زلت شباباً..
مؤتلقاً...

لم يُطفِئْ ومْضَتَكَ مرورُ السنواتْ
«وأجاب الآخر بعد الصَّمْتْ»
- في الواقع أني فكَّرْتُ
- فكَّرْتُ ولكنّي..
- معذور.. أُدرك أنَّكَ معذورٌ.. ربُّكَ في العَونْ
فقد.. أخذتْكَ مشاريعُكَ تلك الناجحةُ..
من الأصحابْ
كنتُ أتابعُ أخبارَكَ في الصُّحُفِ..
وأسْمَعُها في الجلساتْ
لكنْ: تلك الأخبارُ انْقَطَعَتْ عنِّي..
مِنْ سنواتْ
أهو السَّفَرُ الدائمُ والمسؤولياتْ
أم ماذا؟.. حَدِّثْني
«يضغط زرّاً»
آه.. آسفْ
فالفرحةُ بكَ أنْسَتْني..
ماذا تشربْ؟
أهلاً.. أهلاً ..
فيكَ الخيرْ..
فعْلاً..
صَدَقَ المثلُ القائلُ: لا بُدَّ وأن يتلاقى الأحياءْ

لا تَنظُرْ في ساعتكَ..
فلن أدعكَ.. ضَيْفي أنتَ اليومَ..
ولن أقبلَ عُذْراً منْكَ..
فبعدَ قليلٍ أفْرُغُ من أعمالي.
لن أدعَكَ حتى تَتَكرَّمَ وتُشرِّفني.
في المنْزِلِ،
ما أسْعَدَ هذَي الفرصة،
صَدِّقْني،
كنتَ ببَالي،
منْ أيَّامٍ إذ خَطَرَ بذهني..
لما بِعتُ عقاراً. ورثتهُ حَرَمي عن والدها ـ أن أستثمِرَ..
هذا المالَ لصالحها..
في مشروعٍ مثلاً..
وترددَّتُ وقلتُ لنفسي:
من يضمنُ ـ في هذا الزمن الموبوءِ ـ ضميرَ الشركاءْ
لكنْ:
حين تذكَّرتُكَ طابت نفسي،
واستبشَرتُ..
فصممتُ.
على أن أبحثَ عنْكَ..
ولكنْ شغلتني..

بعضُ الأعباءْ
وأخيراً. ها أنتَ تزور صديقَ العُمرْ.
أهلاً.. أهلاً.. فيكَ الخيرْ
آهٍ من ميزانِ الزَّمنِ الظالمِ!،
مِثلي يَتعَبْ
يفرح بالراتب والألقابْ
لكنَّ العائدَ يَتَبَخَّرُ قبْلَ فَواتِ الشَّهرْ
لا تَعْجَبْ..
لا يَخْدَعْكَ المنصبْ
كنتَ ذكياً.. أذكَى من كلِّ الأصحابْ
إذْ آثرتَ ومنذُ تَخَرُّجِنا..،
أن تَعمل في الأعمال الحرَّة..،
وفقك الله..
«كان الآخرُ يسمعُ والكلماتُ تموتُ على شفتيهِ،
وعيناه تَبثان شُعوراً باليأسْ
وأخيراً قال:
وعيناهُ مُوَجَهتانِ إلى سقف الحجرَةِ،
والكلماتُ الخجلى،
تَخرجُ من شفتيه مُطفأةَ الجرسْ:
- في الواقع.. في الواقعِ.. إنَّي جئتُ اليوم لأمرٍ..
«يدخلُ ساعٍ بالقهوةِ.. تنقطعُ الكلماتُ..»

ويضع الساعي الفنجانين ويخرجُ، يبتسمُ المسؤول.
ويُشعِلُ ولاَّعتهُ..،
ينهض وهو يقدِّمُ للزائرِ (سيجاراً) ويقول:
- أمرُك.. تَعْلَمُ أنّي قَيْدُ أوامركَ تفَضَّلْ..
- كنت أقول..
آهٍ إنِّي.
جئتُ إليكَ لأنّي..
لا حولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله..
إنِّي منذ سنينَ أُعاني من سُوءِ الأحوالْ
ولقد صَفَّيتُ جميعَ الأعمالْ،
إذْ داهَمَني..
أكثرُ من ظَرْفٍ أكل الأخْضَرَ واليابسْ
ولهذا.. أنا مُتَوَارٍ منْ أعوامْ
وأخيراً فكَّرتُ،
وقلتُ لأبحثْ عن عملٍ في إحدى الشركاتِ،
و.. ها أنذا..
«عَمَّ الحجرةَ صَمْتٌ ووجومٌ ودخانْ
عَبَثَ المسؤولُ ببعضِ الأوراقِ ليتشاغلَ،
وامتَدَّ بساطُ الصَّمتِ
فنظرَ الزائرُ في ساعتهِ
نظراتٍ خاطفةً.

لا تبغي معرفة الوقْتِ،
وبعد قليلٍ ساد الحجرةَ.. إظلامٌ»..
«ينساب الضوء رويداً فرويداً.. يلجُ الساعي من باب الحجرةِ.
والجرسُ يدقُّ ليأخذ أكواب القهوةِ، ثم بدا مرتبكاً يُمْعِنُ في كوب الزائرِ
ويوجِّه عيناً يملؤها الرُّعْبُ إلى وجه المسؤولِ الجالسِ مُكتئباً،
مُمْتَعِضاً،
- وتَلَعْثَمَ لحظات.. وأخيراً قال:
- يبدو أن صديقَ سعادتكم قد نَسِيَ القهوةَ أو لم يُعْجِبْهُ البنُّ
فَفِنْجان سعادتهِ، ملآنُ..

ســـــتار...

❀ ❀ ❀

نشرت بمجلة إبداع «القاهرية» عدد إبريل ١٩٨٩م.

سوف تبقى حروفها مشرقات

أيَّهـــذا الموتورُ كم تَتَـــجنَّى وتبثُّ الحـــديثَ زوراً ومَـــيْنا
إنما الضَّـادُ أحـرفٌ خـالداتٌ قد حباها الرحمن عِزاً وأمْنا
لغـــةٌ أنْزَلَ الإلهُ بهـــا القـــر آنَ نوراً فـــزادها النورُ شـــأناً
سوف تبقى حروفُها مشرقاتٍ رغْمَ مَنْ يدَّعي ومَنْ يَتَـــجَنَّى
سوف تبقى نبضاً يُضيءُ دِمانا لِسناهُ قلوبُنا تَتَـــــغَنَّى
سـوف تبـقى لِسـانَنا حيثُ كُنَّا ورباطاً يشـــــدُّنا إن نأَينا
سوف تبقى نَبْعَ العلومِ وَرَوْضاً لفنونٍ تُزْهى جـمـالاً وحُسْنا
من نَدَاها اسـتـمـدَّت الألسُنُ... الأخرى علوماً وفلسفات وفَنَّا
وهْي تُعطي جُلَّ العطاءِ وليستْ تُعْـقبُ الجْـودَ والعطيَّـةَ مَنَّا

* * *

أيهُّـــذا الموتورُ كلُّ هجـــومٍ قبلما يدنو من حماها سَيَفْنَى
من قـديمٍ والشـرُّ يرنو إليـهـا بعـيـونٍ تمورُ حِـقـداً وضِـغْنا
وهي في حِصْنها الإلهيِّ تحظى بســـلامٍ من الشـــرور وتَهْنا
أيُّهـذا العـمـيل لا لستَ منَّا أنتَ عينٌ للحـاقـدينَ علينا
قدّ كشـفتَ القناعَ فـاجْنِ وبالاً واجْنِ عاراً مـدى الحياةِ وشَيْنا

❀ ❀ ❀

نشرت بمجلة الأزهر عدد شوال ١٤٠٩ هـ/ مايو ١٩٨٩م.

اِمْتشقْ حَرْفَك

كيف تُغضي عن فتنةٍ وبلاءِ وتَجنِّي الأعداءِ والعملاءِ
ووجوهٍ يُخفي وداداً كذوباً حقْدَها الساري في كرات الدِّماءِ
ويُواري قناعُها ظلماتٍ قَدْ كساها الخداعُ ثوبَ الضياءِ

* * *

قد تعالى في ساحة الفكرِ صوتٌ يتباهي باللَّكْنَةِ الشوهاءِ
يطعنُ الضَّاد والتراث ويُزري بعطاءِ الأجدادِ والآباءِ
ويبثَّ التَّغريبَ سُمَّاً زعافاً في يراعِ الكُتَّابِ والشعراءِ
يدَّعي أنَّهُ يريدُ جديداً وخلاصاً من ربقةِ القدماءِ
وجَديدُ الموتورِ غَثٌّ قميءٌ وخليقٌ بجفوةٍ وازدراءِ
فَصَلوهُ عن رِفْدِ أصلٍ كريمٍ وجذورٍ تمدُّهُ بالرّواءِ
فبدا تائه الملامحِ هَشّاً في أكُفِّ العواصفِ الهوجاءِ
ينشرُ اللَّغْوَ والضَّبابَ ويهذي بحروفٍ محفوفةٍ بالهُراءِ

* * *

بدِّدِ الغيْمَ يا يراعاً أصيلاً بالجديد الجدير بالإحتذاءِ
من جذورِ الصَّلاحِ والخير ينمو راسخَ الأصلِ سامقاً في السماءِ
عربيِّ السّماتِ ليس مُريباً وَصَمَتْهُ ملامحُ الغرباءِ
شامخاً يَزْدَهي بأصلٍ عريقٍ لا يُعاني مذلَّةَ اللُّقَطاءِ

علَّ مَنْ ضلَّ في الغياهبِ يلقى في ضيـاهُ وسـيلةً للنجـاءِ
ويرى أن خَلْفَ أقنعـةِ الزَّيْـ ـفِ غُـثـاءً مُـغَلَّفـاً بالثَّناءِ

* * *

أشْرِعِ الحرفَ يا يراعاً جسوراً بقـصـيـد مـؤجَّجٍ بالفـداءِ
ها هي الضَّادُ حَوْلها ألفُ وَغْد بيـديه أسنَّةُ البـغـضـاءِ
والتراثُ المجيدُ قد حاصرتْهُ بدهاءٍ جـحـافلُ الضّـرّاءِ
افـتـدِ الضَّادَ إنهـا لغـة القـر آنِ من كل هجـمـةٍ واعـتـداءِ
وادْفَعِ الكَيْدَ عن تراثكَ واكْشفْ مـا يحـيكونَهُ لهُ في الخـفـاءِ
وامْتَشِقْ حَرْفَكَ المُضِيء حُساماً في سـبـيلِ الشـريعـةِ الغـرّاءِ

❀ ❀ ❀

نشرت بمجلة الأزهر عدد جمادى الأولى ١٤١٢ هـ / نوفمبر ١٩٩١ م.

فِي الفَجْرْ

تضمُّهم الساحةُ الطاهرهْ
قلوباً بِوَمْضِ التُّقَى عامرهْ
.. صفوفاً
تساوتْ
فلا مال،
لا جِرْم.
لا رَسمْ.
فَرَّق ما بَيْنها
.. ضيوفاً
ومائدةُ النورِ
لا ينتهي رِفْدُها

* * * *

تَضُمُّهم الساحةُ الطاهرهْ
نفوساً سعت
تنهلُ المغفرهْ
تُسَبِّحُ باسم الغفورِ الرحيم،
فتسري التسابيحُ ترنيمةً مِنْ أَلقْ

يردِّدُها الطيرُ
والفَجْرُ.
مازال خيوطاً بثوبِ الأفقْ
إلهيَ - عفوكَ - مهما غَفَتْ
عن ضياكَ عيونْ
وتاهت عقولٌ ببيْدِ الظنونْ
وزاغَتْ نفوسٌ عن الرُشدِ،
أَعْمَتْ خطاها الفنونْ
فبين عبادِكَ مَنْ يذكرونَ..
ومَنْ يسجدونَ..
ومَنْ يشكرونْ..

❀ ❀ ❀

نشرت بمجلة الخفجي عدد فبراير ١٩٩٠م.

كيف يا مجد؟

عَـشَّـشَتْ في ربوعنا المأسـاةُ ... وتهـاوت من العـلا الرايـاتُ
أيُّهـا المجـدُ يا غـراسَ جـدودٍ ... رافَـقَتْ نَقْعَ خَـيْلهم مَكْرُمـاتُ
كـيفَ بِعْناكَ واجْـتَنَيْنا المآسي؟ ... كـيفَ هُنَّا ونُكّستْ هامـاتُ؟
أُمـةٌ شَعَّ في الجـودِ هُداها ... وأُضيـئتْ بِشَمْسـها الظلمـاتُ
كيفَ أضحتْ على يدينا هواناً ... وخنوعـاً بِعِـزِّها يقـتـاتُ؟
كيفَ يا مَجْدُ ريْحُنا قد تلاشتْ ... وغـزا مُـقْلةَ الرَّشـادِ سُـباتُ؟
ويْحَنا إنَّنا هدمنا حـصـوناً ... آمناتٍ فـفـارقـتنا النجـاةُ
مـا أضاع الشـموخَ فـينا عـدوٌّ ... إنمـا نـحـن بـالخـنـوعِ جُـنـاةُ
آهِ.. يا مَـجْـدَ يَعْـرُبٍ أين سـيفٌ ... كـانَ لابن الوليـد أين الأُباةُ؟
أين مَنْ حـينمـا تعـالى نداءٌ ... في رُبى الرُّوم أطْلَقَـتْـه فـتـاةُ
قـاد جَيْشَ الإباء يسعى إليـها ... تَتَلَظَّى في صـدرِهِ الجـمـراتُ
وَيْحَنا كلَّ برهةٍ يسـفكُ الصـرْ ... بُ دمـانا وتُغـصبُ الحـرمـاتُ
واشْـتـعـالُ الإباءِ فـينا كـلامٌ ... هل تُعـيـدُ الكرامـةَ الكلمـاتُ؟
آهِ يا قُـدسَنا الحـبـيبَ سـلامٌ ... يـا رواءً أودتْ به النـكبـاتُ
أين مِنْ ضَعْفِنا إباءُ (صلاحٍ) (*) ... أين مِنَّا على رُباكِ صـلاةُ

(*) صلاح الدين الأيوبي.

وسيوف الجهادِ بالهونِ ثُلَّت ... وبمَسْرى الرسولِ عاث الطُّغاةُ
وبنو خير أُمَّةٍ أُخرجت للنَّاسِ ... خُلْفٌ وغفلةٌ وشَتاتُ
أُمَّتي إنما الخلاصُ (كتابٌ) ... نَبْضُ آياتهِ الهُدى والنَّجاةُ
بين أيدينا غير أنَّا غفاةٌ ... أبْعَدَتْنا عن هَدْيهِ غفواتُ
فارجعي أُمَّةً تقودُ خطاها ... رايةُ الدينِ تُزْهِر الأمنيَاتُ
وأفيقي من غفوةٍ في دروبٍ ... مُوحشاتٍ يَجْثُو عليها الموتُ
ليس غير الإسلامِ دربَ نجاةٍ ... بضياهُ تُضاءُ فينا الحياةُ

وَمْضَةٌ في جَبِينِ الجَواد

قال لي ذات يومٍ... أبي...،
وضِيا وجْهِهِ
يَنْفُضُ الغَيْمَ عنِّي،
وراحتُهُ
فوق صدري ضمادٌ..
- لستَ أوَّلَ مَنْ شربتْ
جُهْدَهُ
يا بُنيَّ
بذورُ الأماني،
وقَهْقَهتِ الريحُ
في قبضتيهِ أوانَ الحصادْ.
...، كان مثْلُكَ مَنْ غَرَّدَ الطَّيرُ...،
فوق روابيهِ..،
وابْتَسَمَ الزَّهْرُ،
حينَ أصرَّ،
ولم ينْكَسِرِ للأسَى.

والصَّهيلُ الذي فزَّعَ الليلَ،
وانْسابَ يَنْثُر وَرْدَ الشموسِ
بساحِ الجهادْ.
كَبَّلَتْ ركضَهُ كَبَوَاتٌ،
مُشَبَّعَةٌ بالدُّجى،
غير أنَّ الجيادْ..،
داستِ الكبواتِ،
وشقَّت ركام الظلامِ.
فَقُمْ،
لا تُطِلْ يا بُنيَّ،
بكهف القنوطِ.. الرُّقادْ...

* * *

اِبتهجْ يا أبي..،
ها أنا ذا بعد عمرٍ طويلٍ مَضى،
لم أزلْ أُتبعُ الكدَّ كدّاً،
وأستطيبُ العْزمَ ماءً وزادْ..
أيْنَعَ الغرسُ بالمُرِّ الحُلْوِ،
أم ليس يطرحُ.،
إلاَّ صَفِيْرَ الرَياحِ،

وَوَخْزَ القتادْ..
يَتَعَثَّرُ خَطوي الأبيُّ،
وَيَنْهَضُ،
والرحلةُ الْمُسْتضِيئَةُ بالعَزْمِ،
لا تَنْتَهِي،
غير أنِّي أدوسُ انكساري،
وأشربُ صَفْوَ انْتِصاريَ،
مِنْ وَمْضَةٍ
في جَبِيْنِ الجَوَادْ..

اِخْتِيَار

مع أنَّي أقدرُ
أن أَجْعَلَ من كلِّ حروفِ الكلماتِ
صكوكاً للثروات..،
دِناناً مُتْرعةً باللذَّاتِ..
وأجعلها..
تكُسو عظمي المقرورَ - بليلِ شتاء العمرِ -
... فِراءْ..
وتُحيلُ عناءَ الجسدِ المهزولِ -
... رُواءْ..
ذلك لمّا أُفْرِغُها..،
مِنْ لُبِّ الخيرِ،
ولُبِّ الطُّهْرِ،
ولَبِّ الحقِّ،
ولُبِّ الصِّدْقِ..
وأَطمسُ فيها الأضواءَ،
وأحْقِنُها من خَمْرِ الغاوينَ،
وأُلْبِسُها سربال العتمةْ..

فأنا لن أهْبطَ بالكلمةْ
أدري أن الحرف المورقَ،
من أشجار النُّورِ..،
بهذا العَصْرِ الموتورِ
يَجُرُّ
لَمَنْ يكْتُبُهُ..،
...، مَنْ يتلوهُ
بَلاءْ..،
ويُعرِّي لسياطِ الرِّيحِ العصريةِ
عظَمَهْ..
لكِّني أدْرِك أن رماحَ الموتِ،
بصدر الشهداءِ.. هَباءْ.
هُمْ - رغم تَناثُرِ دَمِهِمْ فوق سيوف الظُّلْمَهْ
أحياءْ
وَلقَدْ آثرتُ الحرفَ المُنْضَمَّ..،
إلى صَفِّ الشهداءْ..

نشرت بمجلة الخيرية (الكويت) عدد جمادى الأولى ١٤١٥ هـ - اكتوبر ونوفمبر ١٩٩٤ م.

بوحٌ للزائر الكريم

يـا زائـراً ونَـدَى أنـامـلِـهِ غَـيْثٌ ويصـحبُ خَطوهُ النُّورُ
أقْـدِمْ إلينا.. شُقّ ظُلمـتَنا فـمـسـاؤنا غـيمٌ وديجـورُ
واسْكُبْ علينا الجُوْدَ قَدْ يبِسَتْ أرواحُنا ونـفـوسُنا بُوْرُ
رمضانُ يا شهرَ الهدى أسفاً نُبْـدِيهِ لا يمحـوهُ تبـريرُ
فلَكَمْ أطَعْنا هَمْسَ فـتنتنا سَـرَفٌ مـهـازلُنا وتبـذيرُ
ولَكَمْ غفونا والحياةُ ضُحىً وكسا جفونَ الصَحْو تخديرُ
لم نرتدعْ والشَّوْكُ نحصدهُ لم يُجْـدِنا لومٌ وتحـذيرُ
رمـضـانُ أرْجِعنا إلى زمنٍ رفَـعَتْ بيـارقَـهُ مـغـاويرُ
وعلى جبين المَجد ومْضتُهُ وبيـانهُ بالفَـخْـرِ مَسطورُ
فيه حمى الإسلامِ مُمْتَنِعٌ دوماً وسيفُ الكُفْرِ مدحورُ
أقْـبَلتَ والإسـلامُ تطعنه أممٌ يُخيفُ ظلامَـهـا النورُ
لكنَّنا بِيَـد الوَنَى مِـزَقٌ وإباؤنا بالهُون مـقـهـورُ
وحقوقُنا بَيدِ العِدا يئِسَتْ من أن يَفُلَّ الأسْـرَ تحـريرُ
القدسُ في الأغلال من زمنٍ هانتْ ويحني رأسُـهـا النِّيرُ
والمسجد الأقصى حمائمهُ ناحتْ وداسَـتْـهُ الخنازيزُ
يا روضـةَ القـرآنِ أبْعَـدَنا عن نَفْحـةِ القرآن تقصيرُ
فلكَمْ قطعنا الليلَ في عَـبَثٍ وكتـابُ ربِّ العرشِ مهجورُ

اجـذبْ شـاعـرنا لنفـحـتـهِ كـيـمـا يُزِيلَ الرِّجْسَ تَطهـيـرُ
ونـزولَ عـن آفـــــاقنـا ظُلَمٌ ويقـودَنا للرُّشْـدِ تَغْـيِـيْـرُ
ويشـــدّنا نَحْـــوَ العـــلا عَلَمٌ بكتـــائب القـــرآن منصـــورُ

عَلَى رُبَى مَكَّة

عـلـى رُبـى مـكّـةَ الأنـوارُ تـأتـلـقُ
ويُزهَق الشـــرُّ والأوزارُ تنســـحقُ
ركْبُ الحـجـيجِ سـعَى والكلُّ في لهف
من كل فجٍّ عـمـيقٍ للضِّـيا انطبـقـوا
مـسـتَـبْـشـرين بعـفْـوِ اللهُ تشـملُهم
سـكـيـنـةُ الـرُّوحِ لا هـمٌّ ولا قـلـقُ
من زمزمَ الرِّيُّ يسـري في العروق سَنا
وترتوي مُـهَجٌ ظمـأى وتَغـتـبِقُ
(لبَّيْكَ ربّي) سـمتْ في الأفقِ عـاطرةً
وأدمعُ التـوبة ازدانتْ بهـا الحَـدَقُ

* * *

ظمـآنُ للريِّ من ينبـوعِ رحـمـتـهِ
أكـادُ من قلبيَ الصَّـدْيانِ أحـتـرقُ
يا سـجدةً في رحاب البيت أنشـدها
يا نَهْلةً مِنْ نَدَاها تُطفـأُ الحُـرَقُ
ربّاهُ حـقِّقْ رجـائي.. غُلِّقَتْ سُـبُلي
لعلّني بركـاب النورِ ألتـحقُ

يا من على عــرفــات الله دعــوتكم
لأمَّــة قــد غــزاها الخُلْفُ والرّهقُ
أُدعـــوا لعلَّ إله الكون يُرجـــعُنا
لدربه بعـــدمـــا ضلَّتْ بنا الطُّرُقُ
الحـــاقــدون لواءُ الشــرِّ وحَّــدَهُمْ
لكنَّنا - والرزايا حــولنا - مِـــزَقُ
كــادوا لنا وعلى إسـلامنا حنقــوا
إذا بدتْ صــحــوةٌ ينتــابُهم فَــرَقُ
يخـشـون مِنْ مَـدِّهِ فـالنورُ يُفـزعـهم
كــمــا يُفــزِّعُ طيــرَ الظلمــةِ الأَلقُ
فلْتــســألوا الله تأييــداً لأمــتنا
به غــيــومُ الونى والخُلْفِ تنمــحقُ
لكي تُرفـــرفَ في العليـــاء رايتُنا
ويســـتـــريحَ على آفـــاقنا الفلقُ
ويســتــفــيق بنا مليـونُ مُـعْـتَـصمٍ
وقُـدْسُنا من إسـارِ الضَّـيْمِ تنعــتقُ

❀ ❀ ❀

نشرت بمجلة الحرس الوطني عدد ذي الحجة ١٤١٣ هـ/ يونيو ١٩٩٣م.

حَسّانُ فِينا

على المحـــبَّـــةِ والإِيثـــارِ نجـــتـــمعُ
في منتـــدىً بسنا الأشـــعـــارِ يلتـــمعُ

نجني ثمـارَ السَّنا.. يسـري بِنا عَـبَقٌ
نروِي صَـدَى الرُّوحِ إذْ نُلقي ونسـتـمعُ

على المحـــبّـــةِ والشِّـــعـــرِ المحلِّقِ في
ذُرا النَّقـــاءِ وبالإِحـــســـاس يرتفعُ

نَعُـبُّ من كـــوثرٍ راقت منـابعُـــهُ
ولا نملُّ ولا ينتـــــابُنـا شِـــبَعُ

وليس يُودي بطُهـــرِ المنتـــدى خَطَلٌ
شـــرابُنا طاهـرٌ.. إِحْـــســـاسُنا وَرِعُ

فليس فـينا قـصـيـدٌ سـاءَ مـقـصـدُهُ
وليس منَّا الذي بالشِّـــعْـــرِ ينتـــفعُ

وليـس منَّـا نُواسـيٌّ القـــــريضِ ولا
حـــرفٌ بليلِ الخَنا والعـــار يضطجعُ

وليس يخـشى هوى الغـاوينَ مـجلسُنا
فكلُّنا يقـــتـــفي التَّـــقْـــوى ويتَّـــبعُ

وإِن تسلَّل فـــينا - خِلســـةً - خَطَلٌ
نُقـصـيـهِ عن جَـمْـعِنا دومـاً وَنَنْتَـزِعُ

نُقْصي مُـرِيبـاً بدا للعُـربِ مُنْتَـسبـاً
لـكـنَّـه بـأبـاطـيـلِ الـعـــــــدا وَلِـعُ

مـيــراثُ أجـدادنا أزرى به ومـضى
في غَيِّـهِ خَلْفَ مَنْ ضَلُّوا ومَنْ خُـدعوا

يُلقي على لغــةِ القــرآنِ مِـعْــوَلَـهُ
يودُّ لو أنَّهـــا تهـــوي وتَنْصَـــدعُ

نُقصي ضليلاً مشى في الأرض يُفسدها
يُلقـي بذورَ الدُّجى والنُّورَ يقـــتلعُ

فـذاك شـعـرٌ رجَـمْناهُ بأحـرفنا
وبابنا مُـــوصـــدٌ عنهُ وممتنعُ

مـهـمـا تَوَدَّدَ كي يغـشى مـجـالسَنا
فـمـــا لهُ بيننا ركْنٌ ومُـتَّـسعُ

سُـدَىً يرومُ انطفـاءَ النُّورِ في دَمِنا
وأن يكـونَ لـه مـن بـيـنـنـا شِـــيَـعُ

فليس يخـفى علينا سـودُ مـقـصـدِهِ
وليس يخـفى علينا وجْـهُـهُ البـشعُ

وإن بدا في قناع الودِّ مـــؤتلقـــاً
وارتْ بشـاعَـتَـهُ في ثوبهـا الخِـدَعُ

حسّـانُ فـينا، فـمـا زالت قـصـائده
تُـمِـــــدُّنا بـعـطـاءٍ لـيس ينـقـطـعُ

نشرت بمجلة الخيرية «الكويت» عدد يوليه ١٩٩٢م.

رِحَـاب

تبسَّمي...،
سيختفي الضَّبابُ..
عن عيونِ أنْجُمِي،
وَيَنبضُ الشبابُ..
في دمي..
ويَخْطُرُ الربيعُ في رُبَى معالمي
وتستعيدُ الطَّيرُ..
نشوةَ التَّرنُّمِ..

* * * *

رِحابُ يا صغيرتي..
يا واحتي التي..
بين ظلال ثغْرها الفوَّاحة العبيرْ
أخلعُ عن إهابيَ المكدودِ.
لَفْحة الهجيرْ
تَرَنْمي...،
تَرَنْمي (بابا) أطيرْ،
على جناح شدوكِ الأثيرْ،

أجولُ في حدائق البدورْ،
وأنهلُ الرَّحيقَ..
من منابع الحبورْ.

* * * *

رحابُ.. هلاَّ تعلمينْ..
ما يعتريني..
وأنت تُطلعينني..
علي تأَلُق النجوم في (كُرَّاستكْ)..
وذروة الأرقام في إجابتكْ..
أُحسُّ أَنَّني..
بالنُّورِ قد تكَحَّلَتْ عيوني..
وأنَّ ما حَسبْتُهُ قدْ ضاع من سنيني..
بَراعمٌ تحملُ للمستقبلِ الميمونِ..
فَرْحَةَ الحصادْ.

أراكِ يا صغيرتي
فَرْعاً يَبُثُّ في غصونِ دوحتي..
وَمْضَ الرّواءْ..
فشاركيني يا صغيرتي الدُّعاءْ
بأن يُحَقَّقَ الإلهُ حُلْمَ والدكْ.

❀ ❀ ❀

لا تُراعي

لا تراعي من دياجيرَ طَغَتْ ... حينما ألقوا علينا بالغيومْ
وتوالى الغيمُ يغزو أُفْقَنا ... بالنوايا السُّودِ والنَّوْءِ الجَهومْ
لحظاتٍ موحشاتٍ بعدها ... يومضُ الأفق وتختَال النجومْ
بين قلبينا شعاعٌ من تُقَى ... سوف يُرْدي الغيمَ والليل البهيمْ
فظلامُ الغيم لا يُعْمي سوى ... كُلِّ قلبٍ شابَهُ ليلٌ مُقيمْ

* * *

إن رأيتِ الشوكَ ينمو حولَنا ... ويُشيعُ الرُّعبَ في كل التخومْ
لا تُراعي! إن هذا الشوكَ لن ... يمنعَ الخطوَ على الدَّرْبِ القويمْ
إنما الأشواكُ تُدمي مَنْ بغى ... مثلما يكوي لظى الإثم الأثيمْ
ولهيبُ النارِ لا يُكوى بهِ ... مؤمنٌ يُلقى إلى قلبِ الجحيمْ

* * *

غَرِّدي أحلى أغاريد المُنى ... لن ينالَ الحقْدُ مِنْ قلبٍ رحيمْ
واهْنئي دونَكِ حِصْنٌ لم يزلْ ... يتحدَّى الغدرَ إن شاء الهُجومْ
وتَعالَيْ نحصدِ اليومَ جَنَى ... مازرعنا في الروابي من كرومْ
ما زرعنا غير كَرْم الحبِّ في ... تربة العمرِ، فلن نجني الهمومْ..

❋ ❋ ❋

نشرت بمجلة المنهل ـ عدد جمادى الأولى والآخرة ـ ١٤١٢ هـ/نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٩١م.

بِطاقَتِي وَوَجْهُ قَرْيَتِي

واجمةٌ طيورُ قريتي
تلك التي..
ما فارقت أغصانَها العِجافْ.
غائمةٌ عيونُها،
ورَفْرَفاتُها ارْتجافْ.
أتيتُها..
يهفو إلى صفاءِ زقزقاتها
رأسي الذي ينوءُ بالضبابِ
والدُّخانِ والضَّجِيْجْ
لكنَّني وجدتُّها
مُمْسِكَةً عن الهزيجْ،
لا تُرسلُ الصَّفيرَ إلاَّ عندما
يُمَزِّقُ الفَضا
أزِيْزُ طائرهْ،
أو تُرْعِبُ السكونَ
زَعْقَةُ القطارْ،
حينئذٍ

يسري الصفيرُ في الهواءْ
عمامةً سوداءْ
تَنزُّ بالنَّشِيْجْ..
كأنَّها
تَنْعى زمانَ زقْزقاتٍ غابرهْ،
طارت مع الأجنحةِ المهاجرهْ
وقريتي التي
أتيتُها مُختنقاً
أَنْهَلُ من نَسِيمها سُلاسةَ الشَهيقِ
والزفيرْ،
وأطرحُ الهجيرَ في رحابِ ظلِّها..
وأخلَعُ السُّهادَ فوق صدرها النَّضيرْ،
وأستعيد ذكرياتٍ دوَّنتها
في لحاء دَوْحِها
أيَّامُ عمريَ الغريرْ،
- بدتْ بلا رِئهْ،
أعْطافُها الخُضْرُ استحالتْ
صُفْرةً مُهْتَرِئهْ
.. دروبها مُخْتبئهْ

.. حُرُوفها مُنْطَفئةْ.

* * *

ياقريتي التي
مازلتِ في صدري وفي أوردتي،
كيف استْحالَ وجْهُكِ النَّدِيُّ
قيظاً واصفرارْ؟
وكيفَ في رُبَى طفولتي
تجْهَلُني الدّيارْ؟
كيف تعودُ بي إلى مدائن الدُّخانِ
والضجيْجِ زَعْقَةُ القطارْ؟!

نَصْلانِ فِي القَلْب

ثُوري يا أطلالَ البوسنةِ
في وجْهِ الغربْ..
ثوري يا أطلالَ مساجدَ وَصبَايا
يا أُفُقاً من كَرْبْ..
ثوري يا حقلاً فَقَدَ النوَّار وفي عينيهِ
اسْتَشْرَى..
شجرُ الرُّعبْ،
ثوري يا أطلالَ البوسنةِ جمراً
وشظايا،
ثوري عاصفةً من أنَّاتٍ حَرَّى،
تنزِعُ أقْنِعَةَ الكذِبِ
أبيْني أن سلاحَ الحقدِ
المغروز بشريان القلبِ
لهُ نَصْلانْ..
نَصْلُ الصِّرْبِ
ونَصْلُ الغربْ

❀ ❀ ❀

شُعَاعُ المْتَاب

أقرُّ بأنّي..
بكهفِ الضياعِ غفوتُ طويلا
وكانَ هوايَ
لخطوي دليلا،
وكنت إخالُ السقوطَ صعوداً،
وأعزفُ لحنَ الظلامِ
نشيداً.
ولكنّ: يقيني نأى عن شراكِ الشكوكِ،
تسامى فؤادي
عن الغَيِّ،
ما كان يوماً جَحُوداً..
وها هو خطوي
لقافلةِ النوب آبْ،
وَصَحْوي
بومض الإقامةِ
مزَّقَ سترَ الضبابْ
وكلُّ الترانيمِ في نبضاتي

مُضَمَّخَةٌ

بعبير المتابْ.
أحثُّ الخطى نحو طُهْرِ رحابكَ
أيِّدْ بِفَضْلِكَ سَعْيي،
فإنِّي قصدتُكَ والعمرُ مازال فيهِ
وَجِيْبُ الشبابْ،
ودوني وما كان بالأمسِ - ذاك المُشِيْنِ - حجابْ
وجُوْدُكَ يا غافرَ الذَّنبِ
ما سَدَّ في وَجْهِ
مَنْ يبتغي
فَيْضَ عفوكَ
بابْ..
إلهي.. مُجيبَ الدُّعاءِ اُعفُ عنِّي..
وَهَبْني
مقاماً بطُهْرِ الرِّحابْ..

❀ ❀ ❀

نشرت بمجلة الكويت ـ عدد يناير ١٩٩٤م.

اللُّباب

يا أيُّها الشيخُ
الذي في عُمْرِ جَدِّي،
كيفَ في هذا المساءِ
المُوْحشِ الحزينِ
تُطلقُ ابتساماتُك أنْغاماً وأقمارا..؟
يا جَدِّيَ السعيدَ قلْ لي:
كيفَ والسنونَ قَدْ تكالَبَتْ
عليكَ
دَوَّنْتَ في هذه الغضونِ
ذكْرياتِ كَرِّها،
وامْتَصَّتِ الرحيقَ والثِّمارا..
وكيفَ تبعثُ الشَّذا،
وما يضمُّ غُصْنُكَ القاحلُ أزهارا؟
وكيفَ من هذي الشفاهِ الذَّابلاتِ
تُرْسِلُ الطيورُ شَدْوَها..
هل تعشقُ البلابلُ القِفارا؟!
وكيفَ يا (أبا أبي)..
بالرَّغْمِ منْ عُودي الصَّبِيِّ..
تَعْتَصِرُ الأحزانُ قلبيَ اعْتصارا؟!

* * *

أجابَهُ الجدُّ الحنونُ،
والجَبِينُ،
- رغم أسْطُرِ الغُضُونِ - هالةٌ
تَنْشُرُ في مَهامِهِ الليلِ النَّهارا..
- طوالَ عمري الطويلِ يا صديقيَ الصغيرَ لا أرى..
في رَحمِ الظلامِ غيرَ بَسْمَةِ السَّنا..
وكُنْتُ إنْ دَنا..
مِنْ دَوحتي الخريفُ وانْبَرَى..
يُجَعِّدُ الإهابَ،
يَنْزِعُ الثَّمارَ،
يُطفئ النَّدا..
أروي اللُّبابَ
مَنْ يَنابيعِ الهُدَى،
فَينْتَشِي القلبُ اخْضِرَارا.
فما انْدهاشُ صاحبي الصغير،
إذْ ظلَّ اللُّبابُ..
رغْمَ سبعينَ خَرِيفاً،
ينشرُ الأقمارَ في الدُّجى،
ويُرْسِلُ الشَّذى،
ويُطلِقُ الأطيارا!.

❀ ❀ ❀

فِي ظِلالِ الرِّضا

وحينما
أعرضْتُ عن ندائهِ..
والقيظُ في العروق كالأتونِ،
وازورَّت العينانِ عن كؤوسهِ..
التي تراقصتْ
على حَوافِها عرائس الفتون..
وروَّضتْ روحي
جماحَ مُهْرِة الصدى الحرونِ
كبَّلَتْ بنورها العلويِّ طيني..
أحسستُ بالرِّضا
– من جُوْدِك الفيّاضِ يا ربّاهُ
يحتويني..
يُحيلُ لفْحَةَ الصَّدَى..
نَدَى..
وانْجاب عنِّي غَيْمُ وجهِهِ اللعين.
رأيتُهُ ينسلُّ عن طريقي،

وفوقَ رأسهِ
أثْقالُ خِزْيهِ،
والضِّغْنُ الضِرام في أحْداقهِ،
ولاحَ لي في كأسهِ..
ثعبانُ كيدهِ
يغوصُ في الرحيقِ...

* * *

فَجُدْ عليَّ يا إلهي بالبصيرةِ التي تقودُني
إلى سنا رضاكَ،
كُنْ على شِراكِ كَيدهِ.. مُعِيْني!!

نشرت بمجلة الحرس الوطني في عدد رجب ١٤١٤ هـ.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١ – ومضة	٧
٢ –دعاء من القلب	٩
٣ – شعاع الرجاء	١١
٤ – والدي	١٣
٥ – صحوة	١٥
٦– حنين	١٦
٧ – لائذ بالله	١٧
٨ – قصيدة مسرحية	١٨
٩ – سوف تبقى حروفها مشرقات	٢٤
١٠ – امتشق حرفك	٢٥
١١ – في الفجر	٢٧
١٢ – كيف يا مجد؟	٢٩
١٣ – ومضة في جبين الجواد	٣١
١٤ – اختيار	٣٤
١٥ – بوح للزائر الكريم	٣٦
١٦ – على رُبى مكة	٣٨

١٧ – حسان فينا ٤٠
١٨ – رحاب ٤٢
١٩ – لا تراعي ٤٤
٢٠ – بطاقتي ووجه قريتي ٤٥
٢١ – نصلان في القلب ٤٨
٢٢ – شعاع المتاب ٤٩
٢٣ – اللباب ٥١
٢٤ – في ظلال الرضا ٥٣

منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

١- من الشعر الإسلامي الحديث، لشعراء الرابطة.
٢- نظرات في الأدب، أبو الحسن الندوي.
٣- ديوان «رياحين الجنة» عمر بهاء الدين الأميري.
٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، د. عبد الباسط بدر.
٥- النص الأدبي للأطفال، د. سعد أبو الرضا.
٦- ديوان «البوسنة والهرسك»، مختارات من شعراء الرابطة.
٧- لن أموت سدى «رواية»، الكاتبة جهاد الرجبي (الرواية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة الرواية).
٨- ديوان «يا إلهي»، محمد التهامي.
٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» د. عودة الله القيسي.
١٠- ديوان «مدائن الفجر» د. صابر عبد الدايم.
١١- العائدة «رواية»، سلام أحمد إدريسو الرواية الفائزة بالجائزة الثانية في مسابقة الرواية.
١٢- محكمة الأبرياء «مسرحية شعرية» د. غازي مختار طليمات.
١٣- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، د. حلمي القاعود.
١٤- ديوان «حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري» د.جابر قميحة.
١٥- ديوان «في ظلال الرضا»، أحمد محمود مبارك.

١٦- في النقد التطبيقي، د. عماد الدين خليل.

١٧- الشيخ أبو الحسن الندوي، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

١٨- القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر، حليمة بنت سويد الحمد.

١٩- د. محمد مصطفى هدارة، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

٢٠- معسكر الأرامل «رواية مترجمة عن الأفغانية» تأليف مرال معروف، ترجمة د. ماجدة مخلوف.

٢١- قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم «دراسة أدبية»، محمد رشدي عبيد.

٢٢- قصص من الأدب الإسلامي «القصص الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة».

سلسلة أدب الأطفال:

١- غرد يا شبل الإسلام، شعر، محمود مفلح.

٢- قصص من التاريخ الإسلامي، أبو الحسن الندوي.

٣- تغريد البلابل، شعر، يحيى الحاج يحيى.

٤- مذكرات فيل مغرور، شعر قصصي. د. حسين علي محمد.

٥- أشجار الشارع أخواتي، شعر، أحمد فضل شبلول.

٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب، د. فوزي خضر.

٧- باقة ياسمين «مجموعة قصصية للأطفال من الأدب التركي» تأليف: علي نار، ترجمة: شمس الدين درمش.

● **تطلب من مكاتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية:**

١ ـ مكتب المملكة العربية السعودية: الرياض ١١٥٣٤ ـ ص. ب ٥٥٤٤٦
هاتف: ٤٦٣٤٣٨٨ ـ ٤٦٢٧٤٨٢ فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

٢ ـ مكتب الأردن: عمان ١١١٩٢ ـ ص.ب ٩٢٣٠٨٤
هاتف / فاكس: ٥٦٢٠٩٣٥

٣ ـ مكتب مصر: ص. ب ٨١ ـ باب اللوق ـ القاهرة ـ ١١٥١٣
هاتف وفاكس ٧٩٦١٥٠٢

٤ ـ مكتب المغرب: ص. ب ٢٣٨ وجدة ٦٠٠٠١
هاتف / فاكس : ٥٠١٩٢٥

تحت الطبع:

١- ديوان «أقباس»، طاهر محمد العتباني.
٢- الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة، د. كمال سعد خليفة.
٣- بحوث الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلاميات.
٤- بحوث ندوة تقريب المفاهيم عن الأدب الإسلامي.
٥- الأعمال الفائزة في مسابقة ترجمة الإبداع من آداب الشعوب الإسلامية (ستة كتب).
٦- الأعمال الفائزة في مسابقة الأديبات الإسلاميات (١٠كتب).
٧- الأعمال الفائزة في مسابقة أدب الأطفال التي أجرتها الرابطة، وهي :
- ٣ مجموعات شعرية.
- ٣ مجموعات قصصية.
- ٣ مسرحيات.

الشاعر في سطور

■ **الاسم:** أحمد محمود مبارك

■ **تاريخ الميلاد ومحله:** ١٩٤٧ - البحيرة - مصر.

■ **الشهادات الدراسية:** ليسانس في الحقوق من جامعة الإسكندرية عام ١٩٧١ م.

- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
- عضو مجلس إدارة هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية.
- عضو اتحاد الكتاب في مصر

■ **دواوينه الشعرية:**

- (تداعيات) عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر.
- (في انتظار الشمس) عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (في ظلال الرّضا) عن رابطة الأدب الاسلامي العالمية.
- وله تحت الطبع /ديوان: نور الشعر، وعلى أوتار العرفان. وفي القصة (الخروج من دائرة الغيوم).

■ **وكتب أخرى.**

العنوان/ ١٩٦ شارع جمال عبد الناصر - برج التوحيد شقة ١٤ - سيدي بشر - الإسكندرية - مصر.

ISBN: 9-491-40-9960
600-2005-1049